





من هذا المدعى من اهل الملل المسلمين واليهود والنصارى من انهم من هذا الوجه فانه قامت  
 حجة قد يرد ما اراد على النصوص الشرعية والشرط الكافي عليها في غير هذا الموضع وبين  
 ضلال من ضل من الجهمية المتكلمة والمغترلة ومن وافقهم من بعض ضلالهم وجماع  
 القول في ثبات الصفات هو القول بان الله سلف الاله وابتها وهو ان يوصف الله  
 بما وصف به نفسه وما وصفه به رسوله وايضا ذلك على التخييف والتشبيه والتكليف والتعطيل  
 والتعطيل بان الله ليس كمثل شئ لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله من صفاته كان  
 كان معطلا ومن مثله صفاته صفات مخلوقاته كان مثلا والواحد اثبات الصفات وتسمى  
 ما انتمها لصفات المخلوقات اثبات بلا تشبيه وتزيه بالتعطيل ذوالا ليعلى السمع  
 السمع وهو النصارى والارواح المعطلة والمثل بعيد عنها والمعطل بعيد عما وطريقه الرسل  
 هذا راد على صلوات الله عليهم اثبات صفات الخالق الله على وجه التفضيل وتزويه بالقول المطلق عن  
 المشبه وهو التشبيه وطريق تفرقة اثبات مفصل وبني براك الملائكة من المتكلمة والتدليل بالجمية  
 السمع ليس هو طوره فيها احسن نفس مفصل اثبات بحمد الله تعالى في خبر في كتابه الله بجل شئ عليهم وعلى  
 كل شئ قدير وانه عفود رحيم عزيز حكيم سميع بصير خلق السموات والارض وما بينهما في ستة  
 ايام ثم استوى على العرش وانه لاجب المنيع ويرضى عن المؤمنين من الغضب على الكافرين وانه  
 قهار طائر يد وانه كلم موسى تكليما وباراه من جانب الطور اليمين وقربه لينا وانه ينادي  
 عباده فيقول ان شركا الذين تتبعتموهم واما الله لا اله الا هو لا يعلم شئ الا بقوله تعالى  
 ولم يكن له كفو احد حين بلذ ان الله لا مثاله ولا سمي ولا كفو ولا كفو ان يكون شئ من صفاته  
 مما لا يشبه من صفات المخلوقات ولا ان يكون المخلوق ماثلا ولا شائبا له في شئ من صفاته سبحانه  
 وتعالى واما الملائكة فخلقوا الامم واخرها وبهوتها بالمواد والاشياء والاشياء والاشياء  
 فخلقواهم يقولون لا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو ولا اله الا هو  
 يقولون لا موجود ولا معدوم ولا هوشى ولا لاشيى واخرون يقولون لا اله الا هو ولا اله الا هو  
 ولا اله الا هو

واما  
 ح

ك

لا يمكن اتقاها وما يقال في حقها هو لا الله وجود مطلق ثم من يقول هو وجود مطلق اما بشرط  
 الاطلاق كما نقوله ان سيبا واتباعه مع انه قد فرروا في المنطق ما هو معلوم لكل العقلاء ان اللطائف  
 بشرط الاطلاق لا يكون وجودا في الغيب بل في الارض ان كان حقيقته فوله ان الموجود  
 الواجب ليس موجودا في الخارج مع انه يتصور في عالم يتنازع فيه العقلاء من ان الموجود لا يبدله  
 من هو وجود واجب الوجود بنفسه ومنه من يقول هو مطلق لا بشرط كما يقول الفيلسوف في مثاله  
 فهو لا يجعلونه الوجود الذي يصدق على الواجب والمكن والواحد والكثير والذهني والمخارجي  
 والفيزيكي والحدث فتكون اما صفة للمخلوقات واما جزاء منها واما عينها واولا يجعلونه الوجود  
 المحرد الذي لا يتقبل تنبذ بل منهم ان لا يكون واحدا ولا ممكنا ولا محالما ولا جاهلا ولا قارا ولا  
 عاجزا وهم يقولون مع ذلك انه عاقل ومفوض وعاشق ومعتشوق فيناقضون في صلاتهم ويجعلون  
 الواحد اثنين والاثنين واحدا ثم يريدون ان يثبتوا وجود المحرد اعز كل نعمت سلفا عن كل  
 قيد وهم يقولون ذلك لا يخصونه بالاجابة لسائر الموجودات وهذا يقول بعضهم ان العالم والعال  
 واحد وانه نفس العلي يجعلون العالم بنفسه هو العالم بخبره وللوصوف هو الصفة وبنها  
 اشد من ناقص النصارى في تشبيههم واتخاذهم الذين اقتدوا بها الهان بالوجود والرسالة  
 وكلام ابن سبويه ومن رسله في الجند من التمييز ومن عدى الطائى وامثالهم من الجهمية  
 نقاه الصفات على ذلك وعلى هذا الاصل لا بشرط في موضعه ويوجد ما يقارب هذا الا  
 من كلام كثير من هؤلاء الكلام والنصون الذين دخل عليهم بعض شعبا لا يجاد ولم يعلموا  
 ما فيها من الفساد والبول في سلك كلام الله تعالى واضطراب الناس فيها معنى  
 على هذا الاصل ما فيها من مسايل الصفات وفيها من التدرج ما امتازت به على سائر الصفات  
 وقد اضطرب الناس فيها اضطرابا كثيرا فزينا في عجز هذا الموضع ربنا ان سلفا لاله  
 وايتمها كانوا على الايمان الذي لعنت الله به بينه صلى الله عليه وسلم يقولون الله ما وصف الله  
 به نفسه وما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكليف ولا تشبيه  
 ويقولون ان الفزان كلام الله تعالى ووصفون الله بما وصف به نفسه من التكليم والمنا  
 والشاراه وما كان به السن والانا موافقه لجان الله تعالى فلم يكن في الصحابة والنبا  
 لهم باحسان الى يوم الدين وسائر ائمة المسلمين من عاين كلام الله في مخلوق خلقه في عبادة

فصون

لجاد

جا

بين

ولم يفر بكلامه اذ قال الله الجهميه من المعتزله وغيرهم بل لما اظهروا هذه البرعه اشتد تكبير  
السلف والامه لها وعرفوا ان حقيقتهما ان الله لا يتكلم ولا يامر ولا ينهى اذ كان الكلام  
وساير الصفات انا يعود حكما الى من قام بها ولو خلق كلاما في الشجره انما انا الله لا اله  
الا انا امان ذلك الكلام للشجره وكما تتكلم القابله انما انا الله لا اله الا انا انا الذي يتكلمه  
الكلام الذي يتكلم به الخلق حتى يمالها الصغار لم تشهدتم علينا ما لو انطقنا الله  
الذي انطق كل شيء ولولا انما انطقنا الله وشجرنا مع رادود الخيال السجين على ان خلقه بمعنى انه  
خلق كلاما في غيره لكان كل كلام في الوجود كلامه لا يتخالفه ولهذا صرح بذلك  
الحلوليه من الجهميه انما يرد عن ابن عربي صاحب الفصوص في الفتوحات سعيد  
كلامه وكل كلام في الوجود كلامه سواء علمنا اثره ونظامه ووردنا ان الله اذا  
خلق نظاما في بعض الاعيان صلا او قلره او حركه او اراده كان ذلك الخلق هو العالم  
القادر المحرك المبدع والعلو لم يكن كلامه الا ما خلقه في غيره لانه هو الغير المتكلم به  
وهذا المنطوق في موضعه وبشبهه نفاه الكلام المشهوره انهم اعتقدوا ان الكلام  
صنف من الصفات لا يكون الا بفعل من الاعمال القائمة بالمتكلم ولو تكلم الرب لما كانت  
به الصفات والاعمال وزعموا ان ذلك مستحيل والوا انما استدلتنا على كذبها بما قام  
بها من الاعتراض التي هي الصفات والاعمال ولو قام بالرب الصفات والاعمال للزم  
ان يكون محدثا وبطل الدليل الذي استدلتنا به على حدوث العالم واثنان الصانع وال  
لهم اهل السنه والاثبات دليل على هذا دليل من ادع في الشرع لم يستدل به من سلف  
الامه وايمانهم بل ورد ذكر الاشعري في رسالته انما هذا التقدير انه دليل محرم في ديننا ارسلا  
وانه لا يجوز بناه دين المسلمين عليه وذكره انه باطل في العقل وهو محرم في الشرع  
وان ذم السلف والامه لا هذا الكلام والجهميه واهل الخوض في الاعتراض والاجتهاد  
اعظم ما فضلوا به ذم مثل هذا الدليل لا يتوسط الكلام على ذلك في موضعه وما اظهرت  
مقاله الجهميه بما بعد ذلك ابو محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب بواقف السلف والامه  
على اثبات صفات الله تعالى وعلوه على خلقه وبين ان العلم على الاعمال

هذا الكلام مستحيل  
لان الله لا يتكلم  
ولا يامر ولا ينهى  
لان الله لا يخلق  
كلاما في غيره

العشر يعلم بالسمع والذات المعاني المحاسبية ولو العاشر الميلاني وغيرهما من المتكلمين  
المتسبين الى السنه والحديث بل حيا البولس من الاشعري ما نفع طريقه ابن كلاب واسالم  
وذكر في كتبه ما يقوله اهل السنه والحديث وان ابن كلاب بواقفهم في اكثرها وهو لا يسمو  
الصفائيه لانهم يفتنون صفات الله تعالى خلافا للمعتزله ان ابن كلاب وانشاء علم يفتنوا  
له افعال تقوم به تتعلق بحسب الخلق وقدرته بل ولا غير الاعمال ما تتعلق بحسبه  
وقدرته فكانت المعتزله تقول لتخله الاعراض والحوادث وهم لا يريدون بالاعراض  
الامراض والامان فقط بل يريدون بذلك الصفات ولا يريدون بالحوادث المحلوقات ولا  
الاقطار المحلوه للحل ويحسدونهم لا يريدون الناس بل فقط الحوادث بل يريدون نفي ما يتعلق  
بحسبه وقدرته من الاعمال وغيرها ولا يجوز ان تقوم بخلق ولا استواء ولا اتناز ولا  
بجح ولا تفكيك ولا امتداد ولا امتزاج ولا تجريد لانها بوضوح بانها مبدعه قادر عليه  
وان كلاب في قولهم لا تقوع به الاعراض وما لا تقوع به الصفات ولكن لا تنسى  
اعراضا وواقفهم على ما ارادوه بقولهم لا تقوع به الحوادث من انه لا تقوع به امر من الامور  
المشغله بحسبه وصال من فرق هذا التقدير المتسبون الى السنه واجتماعه العايلون  
بان الغرض غير الخلق وان الله يرى في الآخرة وان الله موقوف بسوادة على عرشه بان حيز  
من خلقه على قولهم بل لها الخلق الحارث المحاسبى وغيره طائفيه واقبل ابن كلاب  
خلافا لفلانسي والاشعري والى الحسن بن مهديك الطري من انهم هم قانه واقف هو لا  
كثير من اتباع الامه الا بوجه وغيرهم من اصحابنا اذ كانوا شافعي واخذوا من حيز واي حنيف  
وغيرهم وكان للحارث المحاسبى موافقه ثم قبله رجع عن موافقه فان اهل حيزنا من الجهميه  
الحارث المحاسبى وغيره من اصحاب ابن كلاب لما اظهروا ذلك امر الشري الشافعي للحيز  
الذي ينبغي بعض كلام الحزن فذكر ان الحزن رحمة الله تاسم من ذلك وكان له من العلم الفصل  
والرهده واللام في الخاتين ما هو مشهور وعلى عنده الالان اذ كان صاحب مقالان  
الصوفيه انه لا يقول ان الله يتكلم بصوت وهو ابواق قول من يقول انه رجع عن  
قول ابن كلاب قال ليقول ان الله يتكلم بصوت وقال طائفيه من اصفويه كلام الله حروف وصوت  
وانه لا يعرف كلام الا لا ذلك مع اقراره انه صفة لله وخالقها

ن

الحزن  
 قالوا هذا قول المحاسب ومن المأخر من سأل وبقي هذا الأصل في دور بين الناس حتى وقع بين اليك  
 ان ترجمه المثلث باسمه الاله ونقص اصحابه بسبب ذلك انه بلغه الهم واقفوا ان كلامهم  
 وعالمهم وطعن على مذهبه من كلامه بان مشهورا عندنا في الحديث والسنة ومن ذلك ان القرآن شاع  
 المنتسبون الى السنة من ان الله يتكلم بصوت او لا يتكلم بصوت فان اتباع ابن كلاب نقوا  
 ذلكة لوالين المتكلم بصوت يستلزم قيام فعل بالشيء متعلق بالارادة والله عندهم لا يجوز ان  
 يقوم به امر يتعلق بحشيشته وقررتة لا فعل ولا فعل غير فعل مما لو ان الله لا يتكلم بصوت  
 وانما كلامه معنى واحد هو الامر والنهي والخبر ان عبر عنه بالعربية كان قرانا وان غير عنه  
 بالعربية كان نورا وان عبر عنه بالسرانية كان الخيال فعمل جهنم العقل من اجل السنة  
 وغير اهل السنة هذا هو القول المعلوم معلوم الفساد بضروره الضلالتة هو مخالف  
 الكتاب والسنة فاننا نعلم ان النور اذا عرفت لم تكن هي القرآن بل هي ما بالكتاب هي  
 معاني القرآن ونعلم ان القرآن اذا ترجم بالعربية لم يصد هو النوراء المنزلة على موسى  
 ونعلم ان اية الذين هو معنى اية الربيعي ولا معنى يقب بدا الى الله لغو معنى قل هو الله احد  
 فالواو من جعل الامر والهي صفات الكلام لا انواع له فتقوله معلوم الفساد بالضروره  
 وهذا من جنس قول القائلين بوجود الوجود اما من جعل الوجود واحدا بالعين وهو  
 الواجب والممكن كان كلامه معلوم الفساد بالضروره كجعل معاني الكلام معنى واحد  
 هي الامر والنهي والخبر لكن الكلام ينقسم الى الاثنا والثنوي والاثني ينقسم الى طلب الفعل  
 وطلب الترك والخبر ينقسم الى خبر عن الشيء وضمنه عن الابدات كما ان الموجود ينقسم  
 الى واجب وممكن والممكن ينقسم الى حي وقائم بنفسه وقائم بغيره واليائ بغيره ينقسم  
 الى ما يشترط له الحياه وما لا يشترط له الحياه ملقه الواحد ينقسم الى واحد بالانواع  
 وواحد بالجنس ومقول القائل باللام معنى واحد كقوله الوجود واحد فان اراد  
 به نوع واحد او جنس واحد او صنف واحد وكقولك لم يكن ذلك مثل ان يريد انه  
 عين واحد وادان واحده وشخص واحد فان هذا ما يرد للجنس والعقل والشع  
 واما الاول مراده ان بين ذلك قدر مشترك كما ان الموجودات ان يشترك في سمي الوجود  
 وانواع الكلام تشترك في سمي الكلام وقد بسطه هذا في غير هذا الموضع ثم ان طائفة  
 اخرى لما عرفت فتباد قول ابن كلاب عن مسئلة الكلام وواقفه على اصله من ان الله

موسى

لا

لا يقوم به ما يتعلق بحشيشته وقررتة وكان من قولها ان القرآن كلام الله غير مخلوق ولم يكن لها  
 الاوابع لا يتعلق بحشيشته الله وقررتة او مخلوق متصل عنه لزمها ان يقول الله يتكلم بصوت  
 او اصوات غيره اذ ليه لا يتعلق بحشيشته وقررتة وان لم يزل ولا يزال منتصفا لتلك الاصوات  
 القديمة الازلية الالهية لذاته وهذا القول يذكر عن ابي الحسن بن سالم الشيخ ابي طالب الي  
 ان صح عنه لكنه قول كثير من اصحابنا بن سالم ومن وافقهم من اصحاب مالك والشافعي واحمد  
 وغيره فقالت الكرامية وطائفة كثيرة من المرجعية والشيعة وغيرهم ان الله يتكلم بصوات  
 تقوم به لتعلق بحشيشته وقررتة وانه يقوم بالحوادث المتعلقة بحشيشته وقررتة لكن  
 في حادث بعد ان لم يكن وان الله في الازل لم يكن متكلما الا بعد ان قدره على الكلام وانه  
 يصير موصوفا بما يحدث بقررتة ومشيئة بعد ان لم يكن كذلك وهو لا رادوا الهم يوافقوا  
 الجماعة في ان الله افعال تقوم به تتعلق بحشيشته وقررتة ويقوم به غير ذلك من  
 الازديات والكلام الذي يتعلق بحشيشته وقررتة لكن بالحوادث ان يتفادت عليه  
 الحوادث فهو محذور ووافقوا المعتزلة في الاستدلال ذلك على صدور العالم فكم ان  
 ابن كلاب فرق بين الاعراض والحوادث ففرق هؤلاء في الحوادث بين عدها وبين ابرومها  
 مما لو ابقى لزمها له دون في حدوثها كما قالوا في المخلوقات المتفصل انها تحدث ان لم تكن  
 بحشيشته وقررتة والفلاسفة الدهرية بطالبون هؤلاء كلهم بسبب حدوث الحوادث  
 بعد ان لم يكن وان ذلك يستلزم الترجيح بلا مرجح والحوادث بلا سبب صادت فالواو هو  
 المشع في صرح العقل وهذا العظيم شبيههم في قدم العالم وهي المفضلة الزبا واللاهية والالهيا  
 وقد كاع هؤلاء من جوابهم حتى خرجوا الى الالزام وقد بسطنا الكلام على ذلك في غير هذا  
 الموضع وبيننا الاوجيه الفاطمية عن كلام الفلاسفة على طريقة السلف والايه وازه من  
 قال بموجب نصوص القرآن والسنة امكنه ان يبناظر الفلاسفة من اطرافه تخليه بتظامهم  
 وينبئين له ان العقل الصريح مطابق المشع الضمعي وبيننا ايضا كيف تجيبهم كل طائفة من  
 من طوائف اهل القبلة لانهم اقرب الى الحق من الفلاسفة فيمكنهم ان يجيبوهم بالالزام

ان ما تقاتل عليه حقا

جوابا لا يختص بالفلاسفة عنه ويمكنهم ان يقولوا الفلاسفة قولكم انهم فسادوا في الشرع  
والعقل من قول كل طائفة من طوائف المشركين معقول كل طائفة من المشركين انهم فسادوا  
ان جميع اجواب قاطع جليل يشتم على اجواب الالتزام التي وافقتكم فيها الخالف الشرع  
والعقل وموافقه اخواتنا المسلمين من الخالف الشرع ولكن ايضا ان الخالف العقل  
كان هذا اول ما ان الفلاسفة في طوائف اهل القبلة ما ابتدعه في قريش ما حدثت بعده  
اصح عليه ما يمكن صاحب دلائل القول المتبدع ان يقول بهي عن هذا القول المتبدع  
مع موافقتي لما دل عليه الجواب والسنة واقوال السلف الامة احب الي ان وافق  
الفلاسفة على قول اعلم انه كفر في الشرع مع ان العقل ايضا بين فساده واما  
السلف والائمة ما يتكلم عنهم عن احكامهم الله واليقول من قال ان القران مخلوق  
ولا يقول من قال انه معنى واحد قديم بالذات هو الامر والهي والخبر وهو مدلول  
النزاه والاخذ والقران وغير ذلك من العبارات ولا يقول من قال انه اصوات  
قديمه اذ ليه لا تتعلق بشيء وفلذته ولا يقول من قال ان الله كان لا يتكلم حتى  
احدث لسانه كلاما صار به متكلما واما القول بان اصوات العباد بالقوان او الفاظهم  
قديمه اذ ليه هذا ايضا من البدع المحدثه التي هي اظهر فساد من غيرها وان السلف  
والائمة من ابعد الناس عن هذا القول والعقل الصريح يعلم ان من جعل اصوات  
العباد قديمه اذ ليه كان قوله معلوم الفساد بالضرورة ولكن صل هذا تنازعهم في  
مشكلة اللفظ والنقص عن الامام احمد ونحوه من العباد ان من قال ان اللفظ بالقران  
والتلاوه مخلوقه فهو حامي ومن قال انه غير مخلوق فهو مبتدع ليس اللفظ  
والتلاوه يراى به الملقوظ المتلو وذلك هو كلام الله الذي اقره على نبيه بمخلوقا  
منهم حامي ويراد بذلك المصدر وصفات العباد من جعل افعال العباد واصواتهم  
غير مخلوقه فهو مبتدع صالح وهذا ذكره الاسعدي في كتاب المعالات عن اهل السنة  
والحدث واليقولون ان القران كلام غير مخلوق والقران في الوقف واللقطيدعه  
من قال باللفظ او الوقف فهو مبتدع وعندهم لا يقال للفظ بالقران مخلوق ولا يقال

طوائف

الصل  
من الله

مخلوق وليس في الائمة والسلف من قال ان الله لا يتكلم بل قزوين عن غيره واحد من السلف والائمة  
ان الله يتكلم بصوت وجاء في انار مشهوره عن السلف والائمة بذكر الابدان التي فيها ذكر الله  
تكلم الله بالصوت ولا يتكلمها منهم احد حتى قال عبد الله بن ابي عمير قلت لابي ان قوما يقولون  
ان الله لا يتكلم بصوت مما هو لا جسيمه انما هو زون على التعطيل ثم روى بعض الابدان  
البريه في ذلك ولا اظن الاصل في هذا خلق الالف والوصح في ان الله يتكلم بصوت  
وفرق بين صوت الله واصوات العباد وذكر ذلك في غيره احاديث عن النبي صلى الله عليه  
وكذلك تدعي في كتاب الصحيح باب في قوله تعالى حتى اوحى عن قلوبهم قالوا ما لنا  
قال ربك ما الوحي وهو العلي وذكر ما دل على ان الله يتكلم بصوت وهو القدر ان  
المعذوق عند اهل السنة والحديث هو قول جاهل في فرق الامة فان جاهل الطوائف  
يقولون ان الله يتكلم بصوت مع تراجم من ان كلمة هو مخلوق او قاله بنفوسه فليم  
اجداث او ما زال يتكلم اذ اشأ فان هذا قول المغزله والاراميه والشيعة والمراحميه  
والشاميه وهو غير هو لامن الخفيه والمالكيه والشافعيه والحنبلية والصوفيه  
وليس من طوائف المسلمين من كان الله يتكلم بصوت الا ابن كلاب ومن ابتعد كما انه  
ليس في طوائف المسلمين من قال ان الكلام معنى واحد قديم بالمتكلم الا هو ومن اتبعه  
وليس في طوائف المسلمين من قال ان اصوات العباد بالقران قديمه اذ ليه ولا انه شبح  
من العباد صوت قديم ولان القران يسمى عطف من الله الا طائفة قليلة من  
المتنسين الى اهل الحديث من اصحاب الشافعي واحمد وداود وكثير من المسلمين وغيرهم  
من يقولون الحرف الذي هو مداد المصاحف قديم اذ هي ثابتات الحرف والصوت بمعنى  
ان المداد واصوات قديمه بل يبعه باطله لم يذهب اليه احد من الائمة وانكار تكلم الله  
بالصوت وجعل كلامه معنى واحد قايما بالنفس ببعه باطله لم يذهب اليه احد  
السلف والائمة والرى اتفق عليه الاجلس والسلف والائمة ان القران كلام الله منزل غير  
مخلوق منه بظا واليه يعود وانما قال السلف منه منه يدلان الجسيمه من المعزله  
وغيرهم كانوا يقولون بغيره خلقه لا كلامه بلاد

الاجابة

الاجابة

١٧



به فمعه بدلا من بعض المخلفات كما قال تعالى تتريل الحجاب من الله من الله العزيز الحكيم  
وتكبر حق القول مني ووال يعال ويرى الذين اوعوا لعلوا الذي انزل اليك من ربك هو الحق وقال  
وقال يعال في قول نزله روح القدس من ربك بالحق ومعنى قوله اليه يعود انه يرفع من الصدور  
والمصاحف ولا يبقى في الصدور منه اية ولا منه حرف كما جاء في عدة اثار فصل  
اداب من هذا القول القابل لا يثبت الله صفة بحديث واحد عنه اجوبه احدها  
ان يقال لا يجوز النقل بل لا يجوز الاثبات الا بتدليل فاذا كان هذا القابل  
من ذلك في هذا الباب الا انه شرعية ويدر الاقوال المتدعة قبله قوله  
قول القابل ان الله لا يتكلم بصوت ولخود ذلك كلامه قبله احد من سلف الاله  
والمنها وليس منه حديث لا صحيح ولا ضعيف واما الاثبات فتعدده احاديث  
في الصحاح والسنن والمسانيد واثار كثيرة عن السلف والائمة والفقهاء في هذا  
الذي جات به السنة قول المثلث او الثاني وان كان من سلك ما لا دلالة العقلية في هذا  
الباب فكلمة من ذلك وبينه انها لا يثبت على الاثبات لا على البقي وان حوّل  
التقاء معلوم النشأ بدلا ليدل العقل كما اتفق على ذلك جمهور العقلاء الوجوه  
الساكن ان يقال هذه الصفة دل على القرآن فان الله اخبر عباده لعباد الله  
في غير اية لقوله تعالى ونارينا من جانب اليمين وقوله ولودنيا ربهم ايب  
شركاى الذين كنتم ترحمون وقوله وراهم اربابا لهم انهم كانوا عن طاعة الشجرة  
والداعي ليعرف العرب هو صوت ربيع لا يطلع النداعل والشر بصوت لا حقيقته  
ولا هجاء او اذا كان اذنا نوعا من الصوت فالر ال على النوع وال على الجنس بالضرورة  
كما لو دل دليل على ان كانت نافية يعلم انها جوابا وهو ان ان اذا اخبر ان له  
علما وقدره دل على ان له صفة ليز العظم والقدرة نوع من الصفات وان كان لفظ  
القرآن لم يذكر فيه ان العلم صفة ولا القدرة صفة وكذلك ان الجرح في القرآن انه  
انه لخلق ويرزق ويحيى ويميت دل على انه فاعل فان هذه انواع تحت جنس الفعل  
وان كان ثبوت هذه الصفة ما قدر دل عليه القرآن في غير موضع كان ملجا من الاحاديث

القرآن

بها

مواقف الدلالة القرآنية ولم تكن هذه الصفة ثانية مجرد الحس الوخيه المالك ان ما اخبر  
الله به في كتابه من تكليم موسى وسمع موسى لكلام الله يدل على انه كلمة بصوت  
فانه لا يسمع الا الصوت وذلك ان الله قال في كتابه عن موسى فاستمع لما ابوحى  
وقال في كتابه انا اوحينا اليك اوحيا الى نوح واليهين من بعده و اوحينا الى ابراهيم  
واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وعيسى ولبوب ولونس وهرون وسليمان وارثا  
داود وزبور وارسلنا رقصاهم عليك من قبل ورسلا لم تقصمهم عليك وكل الله موسى  
تكليما ففرق بين تكليمه الى ساير النبيين وبين تكليمه لموسى كما فرق الضامن للنوعين  
في قوله وما كان لتسرا تكليمه الله الاوحيا اوسر وراحياب ففرق بين الالحاء والتكليم  
من وراحياب ولو كان تكليمه لموسى الصاها الهمة موسى من غير ان يسمع صوتا لم يكن  
فرق بين الالحاء الى غيره والتكليم غيرهما والتكليم لما فرق القرآن بين هذا وهذا  
وعلم باجماع الامة ما استفاضت به السنن عن النبي صلى الله عليه وسلم من تخصيص موسى  
بتكليمه الله اياه دل ذلك على ان الذي حصل له ليس من جنس الالحاءات وما يدرك  
بالقلوب انها هو كلامه سميع بالاذان ولا يسمع بها الا ما هو صوت الوجد  
الدابع ان يفتري القران واهل السنن والاكابر وانبا عهدهم من السلف كلهم متفقون  
على ان الله كلم موسى بصوت كما في الآثار المعروفة عنهم في الكتب الحاوية عن السلف  
مثلا ذكره ابن جرير وامثاله في تفسير قوله حتى اذا فرغ عن قلوبهم وتفسير كلام الله  
لموسى وغير ذلك كما ذكره الامام احمد وغيره في كتب الرهد وقصص الانبياء والوجه  
في كتب السنة وكما ذكره الامام احمد وغيره في كتب الرهد وقصص الانبياء والوجه  
للمؤمنين يقال للدلالة الدالة على ان الله يتكلم من الشرع والعقل دل على انه يتكلم بالصوت  
فان الناس لم يسمي الظاهر اربعة احوال فينبغي ان السمع اللفظ الدال على المعنى ونبذ المعنى  
المدلول عليه باللفظ ونبذ السمع لولهما بطريق الاستشراك ونبذ اسمها بطريق  
العصم وهذا مذهب السلف والفقهاء والجمهور واذا كان كذلك كان المعنى منه

منه عند الاطلاق اللفظ والمعنى جميعا **ادام** النبي صلى الله عليه وآله ان الله تجاوز لامتي  
 عما حدثت به انفسها مما لم تتكلم به او فعل به وقال **كنا** رده فبقا ان على اللسان  
 تغليتان في الميزان جيبان الى الرحمن سبحان الله وطهارة سبحان الله العظيم  
 وقال **صدق** كله فالها ليد الاكل شي ما خلا الله باطل ونظام برهه كثيرة والكلام  
 اذا اطلق يتناول اللفظ والمعنى جميعا واداسي المعنى وحده كلاما او اللفظ وحده  
 كلاما وانما زال مع قيد يدل على ذلك ما قد بسط في معنى هذا الموضع وان الكلام عند  
 الاطلاق هو اللفظ والمعنى جميعا والقول والحرف مملو من آيات الله الكلام  
 لله تعالى كان المقصود من ذلك هو اثبات اللفظ والمعنى لله الوجه الثالث  
 ان القدران كلمة الله باثاق المسلمين فان كان كلمة هو المعنى فقط واللفظ  
 العرفي الذي يدل على المعاني ليس كلمة الله كان مخلوقا خلقه الله في غيره فيكون  
 كلفا لذلك العرفي ليزال الكلام الا خلق في محل كان كلفا لذلك العرفي لانفتح فيكون  
 الكلام العرفي ليس كلمة بل كلمة غيره ومن المعلوم بالاصطلاح من دين  
 المسلمين ان الكلام العرفي الذي يبلغه فخر صل الله عليه وآله عن الله اعلم ان الله انه  
 كلام الله لا كلام غيره فان كان اللفظ العرفي مخلوقا لم يكن كلام الله فيكون  
 ما نقلته الامة عن نبيها باطلا وهذا من اعظم حجج السنة على الجهمية من ان  
 القدران غير مخلوق ما اتهم قالوا الجلقه في غيره لان صفه لذلك العرفي كابر  
 الصفات المذكورة المخلوقة اذا خلقها الله في محل كانت صفه لذلك المحل  
 وهذا بعينه يدل على ان القدران العرفي كلام الله لا كلام غيره اذ لو كان  
 مخلوقا في محل لكان الكلام العرفي كلفا لذلك المحل الذي خلق فيه وقد علم  
 بالاصطلاح من دين الاسلام ان الكلام العرفي كلام الله لا كلام غيره وهذا  
 يبطل وهو قول من قال من الماخريين ان الكلام يقال بالاشارة على اللفظ  
 والمعنى فانه يقال لهما اذ ان كل منهما يسمى كلفا حقيقته امتنع ان يكون واحد  
 منهما مخلوقا اذ لو كان مخلوقا لكان كلفا لذلك المحل الذي خلق فيه وهذا لم يكن قدما

يقولون ان لفظ الكلام مشترك بين اللفظ والمعنى لئلا يبطل حججهم على المعتزلة  
 ويوجب عليهم القول بان كلام الله مخلوق لكن كانوا يقولون ان اطلاق الكلام على  
 اللفظ بطريق بطريق على المحاز وعلى المعنى بطريق الحقيقه فعلم مناخرهم ان هذا  
 فاستدما الضرورة وان اسم الضرورة الكلام يتناول اللفظ حقيقه مخلوقه  
 مشتركه ولزمهم ان يكون كلام الله مخلوقا هم بين محذورين اما القول بان  
 كلام الله مخلوق ولما القول بان القدران العرفي ليس كلام الله وكلا الامر  
 معلوم الفساد وليس الكلام في نفس اصوات العباد وحركاتهم بل الكلام في نفس القدر  
 العرفي المتراك على صل الله عليه وآله وظاهر ذلك بان عقيدة الكلام في القدران قبل ان يزل الله  
 ويبلغه الى الخلق فان قيل انه كلام الله تكلمه وبلاغه عنه حيريل الى محله وهو المعلوم  
 من دين المسلمين كان هذا صريحا بانه لا فرق بين الحروف والمعاني وان هذا من كلام  
 الله كما ان هذا من كلام الله وان قيل انه خلق في غيره حروفه واستطرد ذلك على معنى  
 قائم بدانه فقد صرح بان الحروف المولفة ليست كلامه وانما يتكلم بالخال واداء  
 ان تلك التي تسمى كلفا حقيقته وقد خلقت في غيره لزم ان يكون كلفا لذلك العرفي فلا  
 يكون كلام الله وهو خلاف المعلوم من دين الاسلام وان قيل لا يسمى كلفا حقيقه  
 كان خلاف المعلوم من اللغة والشريعة ضرورة ونحن لا نشع ان المعنى وحده قد  
 يسمى كلفا كما قد يسمى اللفظ وحده كلفا لكن الكلام في القدران الذي هو لفظ ومعنى  
 هل جميعه كلف ام لفظه كلام الله دون معناه ام معناه كلام الله دون لفظه ومن  
 المعلوم بالاصطلاح من دين الاسلام ان جميع كلام الله وفوقه تعالى واداء بلنا  
 انه سبحانه ابيه والله اعلم بما يزل قالوا اما انتم معتزلا كنتم لا تعلمون قد نزل  
 روح القدس من ربك بالحق الى قوله ولقد يعلم انهم يقولون انما يجعله بشر لسان  
 الذي يحدون اليه اعني وهذا السان عروى ميبس كان بعض المشركين يقولون ان محمدا

فكلم

انما يتعلم القرآن من عند النبي المصطفى فقال الله تعالى لسان الذي يصفون اليه  
 القرآن لسان العجى وهذا لسان عربي مبين وهذا لسان ان محراب بلع القرآن لفظ  
 ومعناه لم ينزل عليه معاني مجردة اذ لو كان كذلك لكان ان يقال تلقا من هذا  
 العجى معاني صاغها باللسان فليما ذكر قوله لسان الذي بلحاوز اليه العجى وهذا  
 لسان عربي مبين بعد قوله قل ينزل روح القدس من ربه بالحق دراد على ان  
 روح القدس نزل بهذا اللسان العربي المبين الوجه السابع ان كلام الله  
 وسائر الكلام يشيع من التكليم كما يشيع موسى كلام الله من الله وسمع الصحابة  
 كلام النبي صلى الله عليه وآله من الله يشيع من المبلغ عنه كما يشيع القرآن من النبي  
 صلى الله عليه وآله والمبلغين عنه ومنه قوله تعالى وان احد من الشركين استجار لك  
 واجر حتى يسمع كلام الله وكما يشيع كلام النبي صلى الله عليه وآله من الصحابة ثم من  
 المعلوم ان المحدث اذا حدث بقوله اما الاعمال بالنيات وانما العمل امرى بالثواب  
 كان الكلام كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومعناه تكليمه بصوت والمحدث  
 بلوغه بحركاته واصواته ثم من المعلوم ان المبلغ عن النبي صلى الله عليه وآله وامثاله  
 من الشايعين تكليمه بحروفه ومعانيه مع امتثال الرواية عنه بالمعنى وان كان  
 قيام الفاظ لسان الفاظ حكم الله في القرآن اقوالهم تكلمت بغير الكلام العربي  
 ولو قدر ان المبلغ عنه لم يتكلم الا بغير الكلام وبغيره عنه لكان لا الخرس  
 الذي يقوم بذاته المعاني من غير تكليمه حتى يغير عنه بغيره بغيره لئلا  
 الغر من المعلوم ان الكلام صفة لانها في الخرس فاذا كان من حال ان الله  
 لا يقوم به كلام فليس به بالامارات ووصفه بالنقص وسلبه بالمال من  
 قال ايضا انه لا يعبر عن ما في نفسه من المعاني الا بتفاهة تقوم بغيره قد  
 تشبهه بالخرس الذي لا يعبر عن نفسه الا بجملة تقوم بغيره وهذا  
 قول يترتب له صفه الحال وجعل غيره من مخلوقاته اكرمته وقد قرر في غير

المسلون

لهذا

هذا الموضع ان كلما ثبت لمخلوق من المخلوق اولى به وكل نقص نزه عنه فمخلوقا والخالق  
 اولى بهما المترتبة عنه وكان هذا من الادلة الدالة على اثبات اوصاف الحال  
 له بالحياة والعلو والقدرة فان هذه صفات الالهيته بل تثبت الخلق هو اولى واحق بانها فيه  
 بصفات الحال ولو لم يتصف بصفات الحال لكانت مخلوقاته اكرمته وهذا بعينه  
 ما يجوابه في مثل الكلام وهو بطور من فكل عبارة القرآن ومعناه جميعا  
 وقد استدلوا بانها ايضا لو لم يتصف بصفات الحال لا يتصف بتفاهيم وهي صفات  
 نقص والله منزله عن ذلك لا يوصف بالحياة لوصف بالموت ولو يوصف بالعلم  
 لوصف بالجهل ولو لم يوصف بالخلق لوصف بالخرس ولو لم يوصف بالبصر والسمع لم يوصف  
 بالعمى والبصير والملاحة هنا سؤال مشهور وهو ان هذه المتقابلات للثبوت متقابلة  
 لتقابل السلب والاحباب حتى يلزم من نفي احدها بالثبوت الاخر بل هو متقابل له  
 تقابل العدم والملكية وهو سلب الشيء عما شابه ان يكون قابلا له لعدم العمى  
 عن الحيوان القابل له فاما الجهاد فانه لا يوصف عنه بالعمى ولا البصر لعدم  
 بقوله لو احد من هذين وقد اعمى هذا السؤال كثيرا من المتأخرين حتى ان  
 الحسن الامدي ولما له من هذا الكلام وظنوا انه لا جواب عنه وقد اشتهر الكلام  
 في احوالته في غير هذا الموضع وذكر من جواب الاحوية عن هذا ان يقال  
 هذا البلع في النقص فان كان قابلا للانصاف بالبصر والعمى والعلو والجهل والخلق  
 والخرس فهو امر مما لا يقبل واحدا منهما اذ الحيوان لا يملك احد ما كان الانصاف  
 بصفات النقص عينا وانما مع امكان الانصاف بصفات الحال فعدم امكان الانصاف  
 بصفات الحال وعدم بقوله لكان عظيم اقره عينا ونقصا سبحانه الله وتعالى عما  
 يشركون الطاهر من علو الكبر الريحه الثامن ان يقال كلام الله اما ان يكون مخلوقا  
 مستقلا عنه ولم يقر بذاته كلاما فيقول للجيبه من المعزلة وغيره واما ان يكون  
 كلامه قائما والاول باطلا باتفاق متلق الامه واليهما وسائر اهل السنة والجماعة  
 وادله بطلانه من التشرع والعقل كبره كما وبسط في موضعه وان كان كلامه قائما

ما

ف

انصاف



به ولا يخلوا اما ان يقال لم يقم به دليل الالهي كبقوله ابن كلاب واتساعه واما  
 واما ان يفهم به المعنى والخروف والاول باطل اما الاول لان المعنى الواحد يمنع ان  
 يكون هو الامر والهي واخر وان يكون هو مدلول التوراه والاخل والقران واما  
 ثانياً ولان المعنى المحرد لا يستمع وقد ثبت بالنص والاجماع ان كلام الله مشهور  
 كما سمع موسى بن عمران ولهذا ان محققوا من يقول بان الاله هو مجرد المعنى يقول  
 انه لا يستمع وللنوط يفهم من تحت انه يستمع بناء على قوله ان السمع يتعلق بكل موجود  
 والدرية بكل موجود والشعر والذوق والمشي كل موجود وهم يورد العقل يقولون  
 ان فتسا هذا معلوم بالضرورة من العقل وهذا من اعظم ما انكره الجمهور وعلى  
 ابي الحسن الاستعري ومن واقفه من اصحابنا احد وغيرهم واما ثالثاً فليس  
 بطلان الكلام الالهي لم يكن فرق بين تكليم الله لموسى والحياه الى غيره لا بين  
 التكليم من وراء حجاب والتكليم الجاهل ان اتصال معرفه المعنى المحرد الى القلوب  
 مشترك فيه لجميع الانبياء ولهذا قال من بني علي هذا الاصل الفاضل ان الواحد  
 من هذا الرياضه ولا يستمع كلام الله كما سمع موسى بن عمران كما زاد في الاخبار  
 وخبره وصار الواحد من هؤلاء يظن ان ما يحصل له من الالهات هي مثل تكليم  
 الله لموسى بن عمران ودخلت الفلاسفه من هذا الباب فترجموا ان تكليم الله  
 لموسى الاله هو منصوص خاص على نفسه من الله تعالى العقل الفاضل وان  
 كلام الله ليس الا ما يحصل في النفوس من المخاطبات كما ان الملايكه ما يحصل في  
 القلوب من الصور الخياليه ومثل هذا هو حاصل في اليقظه والمقام فحجبوا  
 تكليم الله لموسى بن عمران من حيث من يدار به في المنام وهو حجب وكجود الاله  
 لا يتم لقول من جعل كلام الله معنى مجرداً وادان الذروع معلوم العناد بالاضطرار  
 من دين الاسلام علم فتساد الازم واما رابعاً فلو لم يكن الكلام مجرد المعاني  
 لخل الخلق الله من الخلق فاناد لانعلم ان الخلق من الخلق وان العالم كله من  
 الجاهل والقادر على من العاجز والمالئ من الاحر من تخن تعلم ان الناطق

بالمعاني

المعاني والخروف فالله من لا يكون ناطقاً الا بالمعاني دون الحروف وادان الذي يمنع ان يوصف  
 بصفات النقص ولجب اتصافه بصفات الجمال ويستنع ان يكون الخلق من صفات الجمال  
 ما لا يكون المعاني استنع ان لا يكون موصوفاً بالالهي المتناقص وان يكون الخلق الخلق  
 اكرمه في اتصافه بالالهي الماه وهدان موسى بن عمران مفضل على غيره بشكليه له  
 اياه ككلامه كما ما سمع موسى من الله فكان يتكلم له بصوته افضل من اوصافه القليه  
 معاني مجردة لم يستمعها بآزوه واما احصاء ملوكه في كل الكلام الالهي مجرداً ان يصف  
 العنان كلام الله ونصه ليس كلام الله فالمعنى كلام الله والالفاظ ليست كلام الله  
 وهذا صلات العلم من دين المسلمين ولهذا يفوقوا بين العنان الذي هو كلام  
 الله وبينه ما اوجاهه اليه من المعاني المجردة وتعلقوا ان جبريل نزل عليه بالقران  
 كلم ليس جبريل ولا محمد منه الا التبليغ الا دام هذا الرسول من الملايكه  
 وهذا رسوله من البشر ولهذا اضافه الى الله الى هذا ناره واليه انارة بلغة  
 الرسول كما قال انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر قبلا ما ترمون الا اليه  
 فهذا هو وقال انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش كين مطامع ثم امين  
 فهذا جبريل وقد طر بعض العالمين ان اصابته الى الرسول يقتضي انه انشا  
 حروفه وهذا صواب لانه لو كان جبريل او محمد هو الذي انشا القظه ونظمه استنع  
 ان يكون الاخر الذي انشا ذلك في الاضافه الى هذا ناره واليه انارة على الله اضافة  
 اليه لانه بلغه واداه لانه انشا وانتداه للقظه ولا مضاه وهذا ما  
 لقول رسول كريم ولم ينزل لقوله لك ولا نبى فذكر ذلك بلفظ الرسول النبي ان  
 يبلغ عن غيره كما قال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ومن السنة ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض نفسه على الناس في الموضع ويقول لا رجل محلي  
 الى قومه لا يبلغ كلام ربي فان فريشا ومنعوني ان يبلغ كلام ربي وايضا  
 فان قوله انه لقول رسول كريم عايد الى القران فتسا ولم للقظه كتابه للمعنى

هو ٤

والقرآن اسم لما جعلا وهما اذا انتشره المشرقي بزعم المتخرج لم يقبل لتبنيه وتزجده  
انه حوله قرآن بل اتفق المسلمون على جواز مس الخوض لكتب التنوير بما نواعل  
عل انه لا يجوز الصلاة بتبنيه وترجمته بغير العربية عند عامة اهل العلم  
والقول المروي عن ابي حنيفة قبل انه زجع وقيل انه مشروط بتسمية الترجمة  
قرآنا وكل حال فتجوز اتمامه الترجمة مقامه في بعض الاحكام لا يقتضى تناول  
اسمه لها كما ان التسمية اذا خرجت عن اللفظ عن اللفظ والغير والاسم  
ابلا ولا يتبادر ولا يتبادر لاسمها باسمها كما في ملائكة ولذال لفظ التكبير في الصلاة  
اذا عدل عنه الى لفظ الشيخ وحقه وقيل ان الصلاة لا يتعدى قبوله انما  
لم يقبل ان ذلك لفظ نبيه وقد لا اقدر ان ترجمنا القرآن ترجمه جارية لم يقبل  
ان الترجمة قرآن ولم يتسمها قرآن ولو كان العزالي كان كلام الله لا احد المعنى  
معطو لفظه ونظيره ليس كلام الله بل سمي بذلك لولا ان الله كان ما شارك  
هذا اللفظ والنظم من الدلالة مشاركة في الاسم والحلم بالخير فسميت قرآنا  
واثبات احكام القرآن له والالاح على هذا المبسوط في موضع اخر الوجه  
المتابع ان هذا القرآن الذي يقراء المسلم هو كلام الله الذي انزل على نبيه  
حاشا لحد الانضباط والاجماع واجماع المسلمين هو كلام الله الذي انزل على نبيه  
البشر ووعده انه سيصلي به سقر في قوله ذرني ومن خلت وحيدا انه فكر  
وقدر قتل كيو قد ربح قتل كيف قد ربح نظير عيسى بشرم اذ بر واستكبر  
مع ان هذا الاسخريون ان هذا الاعول الشد ولا ريب انه لم يرد بقوله  
ان هذا الاقوال للبشر لما اراده الله بقوله انه لقول رسولهم فانظرو  
اراد ان البشر بلغوه عن غيرهم فانفع الناس بعجه من بعض لم يكن هذا الماطلا  
واما اراد ان البشر احد ثوه وانتاوه منه ثم جعل لفظه ونظيره من احداث  
محمد فقد جعل تصيف نزل البشر ومن جعلا من احداث جبريل فقد جعل تصيف  
قول

قول الملائكة ومن جعلا من جعلا او غير صحفها كلام الملائكة وكفر من قال الله  
تقول الملائكة او قول الملو او الشجر بل كفر من قال انه قول البشر بل ذلك لانه ليس بشي  
من القرآن لا لفظه ولا معناه من فعل احد من الملائكة ولا من كلامه بل هو كلام  
الله تعالى واذا بالاشارة في قوله ان هذا الاقوال النبيل لا تعود الى المعنى دون  
اللفظ بل اليها الوجه العاشر وهو ان الله اخبر ان العباد من كل من الله في حال  
والذين اتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق وبالقرآن له روح القدس  
من ربك بالحق وما ان تنزل الكتاب من الله العزيز الحكيم واللفظ الضمير يتناول  
اللفظ والمعنى جميعا لا يشاء في قوله تنزل الكتاب فان الكتاب عند من يقول ان  
كلام الله هو المعنى دون الحرف اسم للفظ العرف والحلم عنه اسم للمعنى  
والقرآن مشرك بينهما فلفظ الكتاب يتناول اللفظ والمعنى معا كما في  
اخبار تنزل الكتاب من الله علم ان اللفظ العرف منزل من الله وذلك لان اللفظ  
السلف انه منه بدأ وهو الذي نزل وهذا جواب مختص عن سؤال التباديل حيث  
الرفق ما احتمله هرة اذ الحلال على ذلك المبسوط في مواضع اخر والله اعلم وهو المبرور

وصلواته على محمد وآله وسلم الى يوم الدين

بحر المحجة في بيان اجماع من عصى محمد صلى الله عليه وسلم  
سراسر عصى الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم

قولك هذه المتاح حسب الامكان والظاهر صحة ما كتبه تعالى والله  
على ذلك عسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرد عليه وجه

رسالة الله الى محمد  
عند الباء والراء